

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام البيهقي الحلقة (81)

لبيب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز الافتات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:37](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاحد في الله حق جهاده حتى اليقين اما بعد فهذا هو اللقاء الثامن عشر لهذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى مشاهير المحدثين عبر العصور - [00:01:05](#)

ونقف في هذه الحلقة امام حافظ عظيم من حفاظ المسلمين ومحدث كبير من المحدثين حافظ البيهقي رحمة الله تعالى رحمة واسعة واسمه احمد بن الحسين بن علي بن عبدالله بن موسى النيسابوري - [00:01:35](#)

بنيته ابو بكر وذكر له رحمة الله تعالى اكثرا من لقب. ومن تلك الالقاب التي ذكرت له انه لقب شيخ السنة وهذا اللقب لقبه به ولده ولد [الحافظ البيهقي رحمة الله تعالى في شهر شعبان - 00:01:58](#)

سنة ثلاثة واربعة وثمانين من الهجرة وبدأ بسماع الحديث وعمره خمسة عشر سنة اي في سنة ثلاثة وتسعة وتسعين من الهجرة وكانت وفاته رحمة الله تعالى سنة اربعين وثمانية وخمسين هجرية اي انه عاش اربعين وسبعين - [00:02:21](#)

سنة ولقد بدأ البيهقي رحمة الله تعالى بسماع الحديث من علماء بلده وبعد ان سمع منهم انطلق راحلا في طلب العلم ولقد بين البيهقي [رحمة الله تعالى في كتابه معرفة السنن والآثار. كيف كانت نشأته وطلبه - 00:02:44](#)

لعلم فقال اني منذ ان نشأت وابتدأت في طلب العلم اكتب اخبار سيدنا المصطفى صلى الله عليه وعلى الله اجمعين واجمع اثار [الصحابة الذين كانوا اعلام الدين. واسمعها من حملها. واتعرف احوال رواتها - 00:03:09](#)

من حفاظها واجتهد في تمييز صحيحةها من سقيمها. ومرفوعها من موقوفها وموصولة من وهذه الكلمة التي بين فيها الحافظ [البيهقي رحمة الله تعالى كيف كانت نشأته وطلبه لعلم الحديث تبين ايضا انه كان مولعا بهذا الفن منذ - 00:03:33](#)

منذ نعومة اظفاره لقد امتدت رحلة البيهقي رحمة الله تعالى من خراسان بقرها ومدنها الى العراق حيث دخل بغداد والكوفة ووصل [الى الحجاز وقضى في رحلته نحو ثلاثة وسبعين سنة. وهذه مدة طويلة يقضيها - 00:04:02](#)

هذا الرجل في رحلته في طلبه للعلم وسماعه لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وكان من ثمار رحلته رحمة الله تعالى ان بورك له في [علمه. وصنف التصانيف النافعة مع انه - 00:04:25](#)

لم يكن عنده سنن النسائي ولم يكن عنده سنن ابن حبان ولم يكن عنده جامع ابي عيسى الترمذى. لا لكن كان عنده عن الحاكم وقرر [بعير ابي حمل بغير او نحو ذلك. وعنده ايضا سنن ابي داود - 00:04:44](#)

ومع ما ذكر ببرز في طلب العلم وتحصينه وسبحان الله كيف ان هذا الحافظ الكبير لم تكن عنده هذه الامهات كسنن النسائي وسنن ابن ماجة وجامع ابن الترمذى ومع ذلك برق في علم الحديث. واليوم توفرت وسائل تحصيل العلم. فيمكن للانسان ان يتعلم - [00:05:04](#) وهو في بيته على مكتبه او سريره ولكن الهم تقاربت عن المعالى. لقد اكثرا الحافظ البيهقي الاخذ عن شيخه ابي عبدالله الحاكم. حتى قال الذهبي رحمة الله تعالى انما حصله البيهقي عن [00:05:29](#)

الحاكم واقرأً بعيد. وكان البيهقي رحمة الله تعالى انجب طلاب الحكم الا انه كان اكثر تحريرا في الحديث من شيخه الحكم كما قال النووي رحمة الله تعالى وكانت رحلة البيهقي الى الانصار وبدايتها المبكرة في طلب العلم من اسباب كثرة شيوخه الذين تلقى عنهم -

00:05:49

وسمع منهم وكانوا يقاربون المائتين. ولما عاد البيهقي رحمة الله تعالى الى قريته انقطع عن الناس مقبلا على الجمع والتأليف. فعمل كتابه المسمى بالسنن الكبير. في عشر مجلدات ليس لاحد مثله كما يقول الذهبي. وهو مطبوع الان في اكثر من عشرين مجلد -

00:06:17

ويعد هذا الكتاب من اكبر الكتب التي جمعت التي جمعت احاديث الاحكام. وجمعت حديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن مصنفاته ايضا كتابه معرفة السنن والاثار. وهنالك عشرات المصنفات الاخرى التي -

00:06:45

كان حافظ البيهقي رحمة الله في الفقه والحديث والعلل. ولقد اهتم البيهقي رحمة الله تعالى في مصنفاته بمذهب الامام الشافعى.

00:07:07

فجمع نصوصه واستوعبها واورد ادلتها. حتى قال تاج الدين السبكي -

الله استوعب اكثرا ما في كتب السابقين. ولا اعرف احدا بعده جمع النصوص لانه الباب على من بعده واذا جينا للحديث عن مصنفات الحافظ البيهقي رحمة الله تعالى فان لها سمة وميزة عامة -

00:07:27

وهي انها مصنفات النظاف مليحة الترتيب والتهذيب. كثيرة الفائدة. كما يقول تاج الدين السبكي رحمة الله تعالى. ومن مصنفات البيهقي كتابه السنن الكبير. وهو من اكبر مؤلفات شأنه شأن السنن الاربعة. سنن ابي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه. يذكر الاحاديث الصحيحة -

00:07:49

والحسنة واذا ذكر ما فيه ضعف فانه ينبه عليه غالبا. ولقد بدأ كتابه السنن وفق ترتيب السنن المعتمد بابواب العبادات ثم ما والاها. لقد اورد الحافظ البيهقي في كتابه السنن الكبير ما -

00:08:19

تزيد على عشرين الف حديث وله كتاب السنن الصغرى اورد فيه اكثرا من اربعة الاف حديث الا الا انه يذكر الحديث مرة واحدة دون تكرار. كصنيع الامام مسلم رحمة الله تعالى في صحيحه -

00:08:39

والبيهقي رحمة الله تعالى بهذه الطريقة انه الف السنن الكبير ثم انتقى منها كتابا اخر سماه السنن الصغرى تابع النسائى رحمة الله تعالى في طريقة. فالنسائى كما تقدم معنا عندما ذكرنا سيرته صنف السنن الكبرى -

00:08:58

ثم انتقى منها السنن الصغرى كما هو مشهور عند العلماء. وان كان الحافظ الذهبي يقول ان الذي انتقى السنن الصغرى من السنن الكبرى للنسائى ليس النسائى نفسه وانما تلميذه ابن السنين -

00:09:20

لقد كان البيهقي رحمة الله تعالى على سيرة العلماء قانعا باليسير متجملا في زهده وورعه. وكان رحمة الله الله تعالى كثير الصيام ولما دعا صيته وانتشرت كتبه وابهرت العلماء طلب منه الانتقال من بيهق وهي قرية -

00:09:38

التي كان يعيش فيها الى نيسابور. المدينة الكبيرة لسماع الكتب. فاتى في سنة احدى واربعين وعقدوا له مجلس السماع فحدثهم بكتابه معرفة السنن والاثار. وحضر المجلس عدد من الائمة. ثم عاد الى قرية -

00:10:01

بعد انتهائه من تحديثهم. وبعد سنوات طلبوا منه ان يعود مرة اخرى الى نيسابور. ليحدثه فعاد اليهم فلما تم السماع مرض رحمة الله وحضرته المنية فتوفي في نيسابور قبل ان يعود الى بلده الى قريته بيهق وهي قرية -

00:10:24

نيسابور وكانت وفاته رحمة الله تعالى سنة ثمان وخمسين واربعمائة. فغسل و Coffin امن له تابوت ووضع فيه ثم نقل ودفن من ودفن في بيهق نقل من نيسابور الى قريته الصغيرة بيهق -

00:10:50

ودفن في بيهق وكان بين نيسابور وبيهق مسيرة يومين. وكان عمره رحمة الله تعالى عندما مات اربعة وسبعين سنة فرحمه الله تعالى رحمة واسعة لقد حاز الحافظ البيهقي رحمة الله تعالى مكانة عالية استوجبت له ثناء استوجبت له ثناء الائمة -

00:11:10

والعلماء على فيقول عنه الحافظ ابن كثير رحمة الله كان البيهقي فقيها محدثا اصوليا اخذ العلم عن الحكم ابي عبدالله النيسابوري وسمع على غيره شيئا كثيرا وجمع اشياء كثيرة نافعة جدا وجمع اشياء كثيرة نافعة -

00:11:36

جدا لم يسبق الى مثلها ولا يدرك فيها. وقال امام الحرمين ابو المعالي الجويني ما من فقيه شافعي الا وللشافعي عليه منة. الا ابا بكر البهقي. فان المنة له على الشافعي بتصانيفه في نصرة مذهبة. قال الذهبي رحمه - 00:12:03

الله معلقا على كلمة امام الحرمين اصاب ابو المعالي. هكذا هو ولو شاء البهقي ان اعمل لنفسه مذهبها يجتهد فيه لكان قادرها على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف لقد كان البهقي رحمه الله تعالى منصفا لا يجامل في الحق ولو كان مع صديق قريب - 00:12:31
فمن ذلك ما ذكر عنه رحمه الله تعالى ان له علاقه صداقة وزمالة متينة مع والدي امام الحرمين وهو عبد وهو عبدالله بن يوسف الجويني وترافق مرة في سفرهما الى - 00:13:01

الحج ثمان عبدالله بن يوسف الجويني رحمه الله تعالى وهو والد امام الحرمين شرع في تأليف كتاب سماه المحيط لم يلتزم فيه بمذهب معين. ووالد امام الحرمين عبدالله بن يوسف كان فقيها ضليعا. الا انه - 00:13:21

لم يكن من علماء الحديث لم يكن محدثا فشرع في تأليف هذا الكتاب كتاب المحيط ولم يلتزم فيه بمذهب معين وكتب منه ثلاثة اجزاء فلما وقف عليها الحافظ البهقي رحمه الله وجد فيها احاديث ضعيفة وامورا ينبغي التنبيه عليها - 00:13:43

فكتب ذلك في رسالة وارسلها الى الجوينيني. فلما وصلته الرسالة وقرأ فيها واطلع على الامور التي اخطأ فيها ونبهه عليها الحافظ البهقي قال قال عبدالله بن يوسف الجويني رحمه الله هكذا يكون العلم. وترك تصنيف الكتاب. وهذا يعلمنا مدى انصاف - 00:14:07

علماء واحترامهم لبعضهم البعض. وكان عبدالله بن يوسف الجويني رحمه الله يعظم البهقي. ولما صنف البهقي رحمه الله تعالى كتاب السنن الكبير انفق رحمه الله مالا طائل ليحصله. فلما قرأه ارتضاه واثنى عليه فرحم الله - 00:14:35

رضا البهقي رحمة واسعة واعلى درجته في عليين. والى لقاء قادم مع علم اخر من اعلام المحدثين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفتات في حياتهم - 00:15:02

العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:15:28